كن لك تكرير القاف والفا الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة
بخلاف لفظ الحيوة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ
القصاص مشعر بالمساواة فهو منبى على العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر
الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان
عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو
الحيوة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر
ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه التاسع عشر
ان افعل في الغالب تقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل
ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون
ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحيوة ايضا
في قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص مصلحة الحيوة وقد يسري الى النفس
فيزيلها ولا كذلك المثل نعم في اول الاية ولكم فيها لطيفة وهي بيان العناية
بالمومنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى
مع وجوده فيمن سواه تنبيهات الاول ذكر قدامة من انواع البديع
الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز
القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة
ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في
مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز
نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة
عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه
يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم
فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك
باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان
من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته
لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغنا عن اعادة

قف على الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه

العامل

العامل وباب النايب عن الفاعل لانه يدل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى
المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا
ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه
متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب
التنازع اذا لم نقدر على راي الفرا ومنها طرح المفعول اقتصارا على
جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام
والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلثون وهكذا الى
ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع
فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح
ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى بكلام يتسع
فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع
القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد ذكر اسبابه
منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه
على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره
يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فايدة باب التحذير والاغراء وقد
اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا او
وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام
قال حازم في منهاج البلغا انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد
به تعديد اشيا فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفى بدلالة
الحال وتترك النفس تجول في الاشيا المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا
القصد يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه
قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب
اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا
على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وترك النفوس تقدر ما شانه
ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي

قف على الاتساع

قف على فايدة باب التحذير والاغرا

Copyright © King Saud University